كيف ندفع ضريبة الحياة في عالمنا

الانعطاف في حياتنا مملؤة بالوجود لقيم ومعنيات, فاغلبها الأسباب التي أدت الي خطوات اخري, كان السبب فيها هو حبنا للحياة, حبنا للأمل, حبنا للتناغم الذي يأخذنا في حيز كبير, يضم معه افكارنا, واحساسينا, والالام الكبيرة التي كان في فترة من الفترات تؤدي بنا الي ضرائب اخري, تأخذ معه الكبير والصغير من عواطفنا وكل ذكريتنا, مع هذا نعيش لنتذكر كل المواقف, والطرق العابرة في حياة احبائنا, وابنائنا, كيف تم التجاوز بكل الاحداث, وبكل الطرق التي تمت في فترة من الزمن, ليعي عقلنا, ان لكل فرد حياته الخاصة , ولكل فرد يضمن العيش بهدوء هناك ضرائب لابد من دفعها كضريبة الحياة , التي يكون من اثارها الم يمر بين عقولنا وعواطفنا, يمر ليأخذ العواطف الجياشة الكبيرة والصغيرة, فمن هنا يشعر الفرد بقوة الحياة وحبه لها, ولكن هناك من طرق اخري لابد من المرور بها لدفع تلك الضريبة التي تمثل موضوعنا الان.

كيف تكون ضريبة الحياة؟

لكليما نبحث في طرق الظلال لأفكارنا ونتسأل ماهي ضريبة الحياة ونتسأل عن تلك العواطف والأحاسيس التي تمر بنا , ولكن في معلمونا مفهوم واحد ان الحب والعواطف يكون له ضريبة, وهي الذكريات والعواطف الجياشة التي تأخذ حيز القلب والعقل, هناك ضريبة اخري وهي ضريبة الشهرة ويكون لها أسباب اخري تأخذ حيز اخر وهو العائلة

والصحة وجوده المشاعر الطيبة للأخرين فبرغم الحب من الجميع نتيجة للشهرة هناك ضريبة اخري ويدفعها كل فنان مشهور وهي ضريبة اخري بجانب عمله وهي الفقد للصحة باستمرار فقد يأخذ ادوية لتكملة العمل, لتكملة الحياة بمعانيها القاسية لننسي معها الإلام الصحية والنفسية لنمر من فوق الجميع حتي لا نتحدث عن تلك الألآم التي نشعر بها في علمنا او في حياتنا وسط العائلة, وهناك ضريبة اخري قد يدفعها الفرد في حياته وهي ضريبة النجاح في العمل, فبرغم الحياة التي نعيشها نجد ان للنجاح ضريبة فقد يوشي بعضهم عن اسرارك ويوضح حقائق لا تهذبه بصفة خاصة عن حياتك المهنية والوظيفية, فقد يتذمر الزملاء ويبحثون بحياتك للأرض نتيجة لأطماعهم في منصبك او في بروز زاويا الاخلاق, ويكون ذلك بالتشكيك في شخصك, ليحصدوا بعدها نتائج فعلتهم بالحقيقة التي انت تراها, تراها من موجز بسيط لتسال نفسك ما انا فعلت؟, ماهي الحقيقة؟ هل انا لست على صواب؟ ,قد تسال نفسك أسئلة عدة ولكن الحقيقة ان تلك ضريبة كل من هو ناجح في حياته الكبيرة والبسيطة باختلاف الاعمال وباختلاف الطبقات الاجتماعية.

ما نتائج النجاح كضريبة الحياة؟

الحياة بمختلف معانيها تأخذنا للخوض في تجارب عدة منها الاعمال ومنها تدفق الأفكار المهنية والوظيفية، وقد نمر بزملاء عمل قد يتسببون في خوض معارك اخري من اجلهم، ولكننا نكتشف اننا كنا على خطا، خطا متماثل في حبنا لهم فقد أحببناها أكثر من اللازم،

اعطينا من مشاعرنا وحبنا لهم من أي وقت، نعم تقول الان لقد خذولنا، لقد ابكونا بسبب معيوبة حبهم الغير حقيقي، نعم تقول الان لقد دفعت ضريبة النجاح بأكبر شيء فقد مررت بالعائلة وجدتهم يأسون من التغيير بسبب هؤلاء الذين خذولنا. لقد مالطنا لنجلس مع الإباء والاسرة من الكبير للصغير من اجل العمل, ولكن الان اصبحنا منعزلون, لا نري احد, تقول الان اشعر بالوحدة, اشعر بالإخفاق في حياتي, ولكنني عزيزي القاري أوضح لك انك لا تشعر بالوحدة لأنك لما تتمعن في اختيارك لأصدقائك كان لابد من الوقوف مع نفسك سؤال تلو سؤال اين انا؟ , كيف وصلت أكثر هناك طرق اخري للنجاح؟ , وتقول لكنني وفقت هنا بسبب صديق او زميل, فبرغم هذا الحياة بكل معانيها تأخذنا للبرهان علي عواطفنا علي امالنا الكبيرة عن حقيقة تقال ان الرب يعظم الصنيع من اجل افضل مخلوق وهو الانسان, فلقد كرمه الله سبحانه وتعالي ووصفه بأفضل المخلوقات.

فلا تيأس وضع الله معك وسندك في الدنيا ليكون لك عوننا في الاخره، وتمثل بالسيرة الطيبة في حياتك، وانشر الامل لمن هم حول ليكون لك الصديق المخلص فيما بعد.